هيومن رايتس ووتش | سبتمبر/أيلول 2007

لبنان | لماذا ماتوا

لبنان

لماذا ماتوا

القتلى المدنيون في لبنان خلال حرب 2006

مراقبة حقوق الإنسان

HUMAN RIGHTS WATCH
350 Fifth Avenue, 34th Floor
New York, NY 10118-3299

www.hrw.org

HUMAN RIGHTS WATCH

مراقبة حقوق الإنسان

لماذا ماتوا

القتلى المدنيون في لبنان خلال حرب 2006

كان للحرب بين إسرائيل وحزب الله في يوليو/تموز 2006 أثرٌ مدمر على المدنيين في لبنان؛ إذ قتلت الهجمات الإسرائيلية ما لا يقل عن 1109 مدنياً كانت غالبيتهم الساحقة من المدنيين، وتسببت في إلحاق الإصابات بـ 4399 شخصاً، وأدت إلى تشريد ما يُقدر بمليون شخص.

ويعتبر هذا التقرير أكثر التحريات التي جرت شمولاً فيما يتصل بالظروف المحيطة بمقتل هؤلاء المدنيين. وقد زارت هيومن رايتس ووتش أكثر من 50 قرية لبنانية، وقابلت أكثر من 355 شاهداً، وحققت في 94 هجمة إسرائيلية. وقد أدت هذه الهجمات إلى مقتل 510 مدنيين، إضافة إلى 51 مقاتلاً من حزب الله (أي قرابة نصف القتلى اللبنانيين في هذه الحرب).

ويخلص التقرير إلى أن معظم وفيات المدنيين نجمت عن امتناع إسرائيل المتكرر عن الالتزام بواجب أساسي تفرضه قوانين الحرب، ألا وهو واجب التمييز بين المدنيين والأهداف العسكرية. فبعد إصدارها تحذيراتٍ إلى المدنيين بوجوب إخلاء منطقة جنوب لبنان، اختارت إسرائيل أن تعامل من ظلوا في الجنوب على أنهم أهدافٌ مشروعة. كما أن قرار إسرائيل باستهداف كل ما له أية صلة بهيكليات حزب الله العسكرية أو السياسية أو الاجتماعية، سواءٌ كان أشخاصاً أو مباني أو مرافق (بصرف النظر عما إذا كان الهدف يمثل هدفاً عسكرياً صحيحاً بموجب القانون الإنساني الدولي)، أدى إلى زيادة عدد القتلى المدنيين.

ويجادل مسؤولون إسرائيليون بأن وفياتٍ مدنية كثيرة نجمت عن مداومة حزب الله الاختباء بين المدنيين واستخدامهم "دروعاً" في القتال. لكن الأدلة التي اكتشفتها هيومن رايتس ووتش في تحقيقاتها الميدانية تدحض هذا التفسير. وقد أقدم حزب الله في بعض الأحيان على انتهاك قوانين الحرب عبر إطلاق الصواريخ من مناطق مدنية أو عبر تخزين أسلحته فيها؛ إلا أن هذه الانتهاكات لم تكن واسعة الانتشار ولا مسؤولة عن الغالبية العظمى من الوفيات المدنية التي تم التحقيق فيها.

وفي تقارير أخرى أصدرتها هيومن رايتس ووتش عن هذه الحرب، تم توثيق الهجمات الصاروخية العشوائية التي شنها حزب الله ضد شمال إسرائيل، إضافة إلى الاستخدام الإسرائيلي الواسع للذخيرة العنقودية في جنوب لبنان.

مدنيون ينزحون من قراهم في جنوب لبنان.
© 2006 باولو بيليغرين/ماغنوم فوتوز.